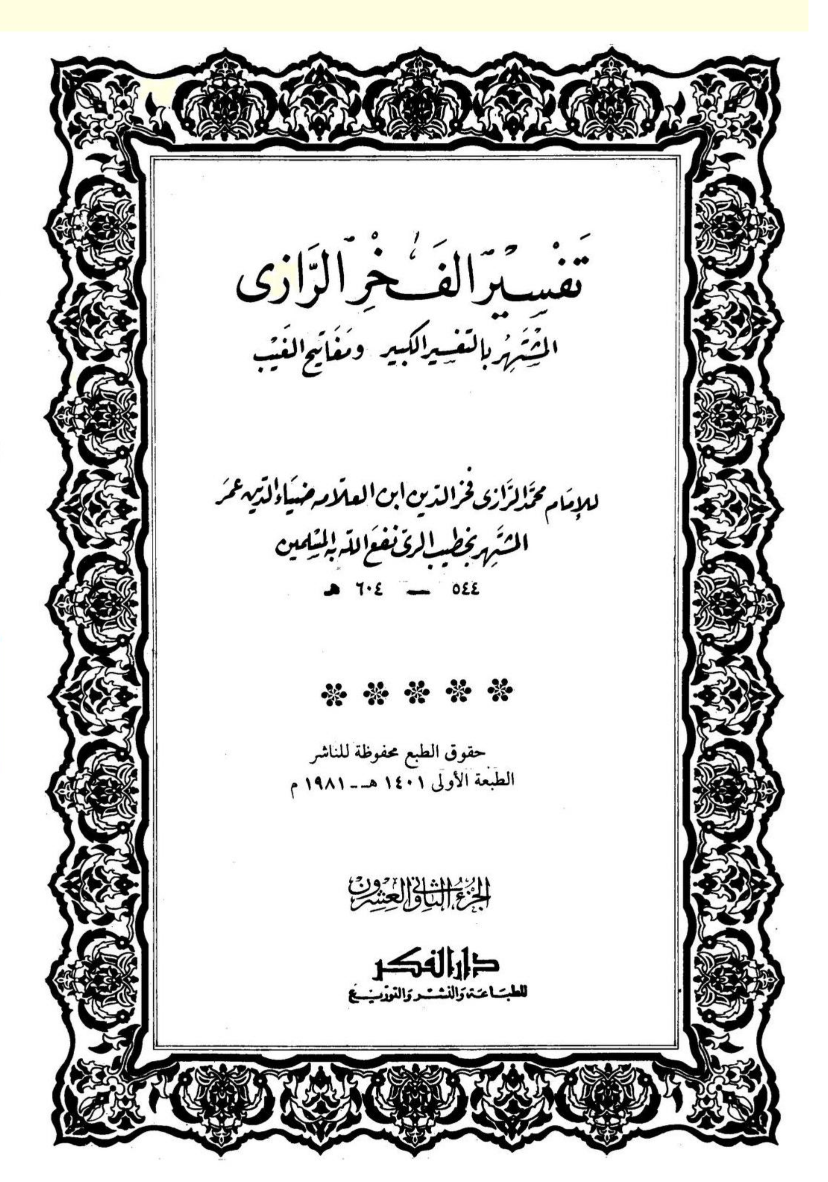
اگر اعادہ روح کی روایت قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

امام رازی رحمہ اللہ تعالیٰ کی تفسیر کبیر میں اعادہ روح کی حدیث


تفسير الفخر الرازي
المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب
للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر
المشتهر بخطيب الري نفع الله بالمسلمين
٥٤٤ — ٦٠٤ هـ
* * * * * *

الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م
الجزء الثاني والعشرون
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾

من النطفة (والثالث) ذكرنا فى قوله تعالى(هو الذى يصوركم فى الأرحام)خبر ابن مسعود أن الله يأمر ملك الأرحام أن يكتب الأجل والرزق والأرض التى يدفن فيها وأنه يأخذ من تراب تلك البقعة ويذره على النطفة ثم يدخلها فى الرحم.

﴿ السؤال الثانى ﴾ ظاهر الآية يدل على أن الشىء قد يكون مخلوقاً من الشىء وظاهر قول المتكلمين يأباه (والجواب) إن كان المراد من خلق الشىء من الشىء إزالة صفة الشىء الأول عن الذات واحداث صفة الشىء الثانى فيه فذلك جائز لأنه لا منافاة فيه ، أما قوله تعالى (وفيها نعيدكم) فلا شبهة فى أن المراد الاعادة إلى القبور حتى تكون الأرض مكاناً وظرفاً لكل من مات إلا من رفعه الله إلى السماء ، ومن هذا حاله يحتمل أن يعاد اليها أيضاً بعد ذلك ، أما قوله تعالى (ومنها نخرجكم تارة أخرى) ففيه وجوه : (أحدها) وهو الأقرب (ومنها نخرجكم) يوم الحشر والبعث (وثانيها) ومنها نخرجكم تراباً وطيناً ثم نحييكم بعد الاخراج وهذا مذكور فى بعض الأخبار (وثالثها) المراد عذاب القبر عن البراء قال «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار فذكر عذاب القبر وما يخاطب به المؤمن والكافر وأنه ترد روحه فى جسده ويرد إلى الأرض وأنه تعالى يقول عند إعادتهم إلى الأرض إنى وعدتهم أنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى» واعلم أن الله تعالى عدد فى هذه الآيات منافع الأرض وهى أنه تعالى جعلها لهم فراشاً ومهاداً يتقلبون عليها وسوى لهم فيها مسالك يترددون فيها كيف أرادوا وأنبت فيها أصناف النبات التى منها أقواتهم وعلف دوابهم وهى أصلهم الذى منه يتفرعون ثم هى كفاتهم إذا ماتوا ، ومن ثم قال عليه السلام «بروا بالأرض فانها بكم برة» .

قوله تعالى : ﴿ ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى ، قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى ، فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى ﴾ .

اعلم أنه تعالى بين أنه أرى فرعون الآيات كلها ثم إنه لم يقبلها واختلفوا فى المراد بالآيات ، فقال بعضهم أراد كل الأدلة ما يتصل بالتوحيد وما يتصل بالنبوة ، أما التوحيد فما ذكر فى هذه السورة من قوله (ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى) وقوله (الذى جعل لكم الأرض مهداً)

اگر اعادہ روح کی روایت قران کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

امام قرطبی رحمہ اللہ تعالیٰ کی تفسیر الجامع لاحکام القرآن میں اعادہ روح کی حدیث

عن ابن مسعود[١].

وقال عطاء الخراساني: إذا وقعت النطفة في الرَّحِم انطلق المَلَكُ المُوكَّلُ بالرَّحِم، فأخذ من تراب المكان الذي يُدفن فيه، فيذرُّه على النطفة، فيخلق الله النَّسَمة من النُّطفة ومن التراب، فذلك قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[٢].

وفي حديث البراء عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا خرجَتْ رُوحُه؛ صَعِدَتْ به الملائكةُ، فلا يمرون بها على مَلأٍ من الملائكة إلَّا قالوا: ما هذه الروحُ الطيِّبة؟ فيقولون: فلانُ بن فلان؛ بأحسن أسمائه التي كانوا يُسمُّونه بها في الدنيا، فيستفتحون لها، فيفتح؛ فيُشيِّعه من كلِّ سماءٍ مُقرَّبوها إلى السماء التي تليها حتى يُنتهى بها إلى السماء السابعة، فيقول الله عزَّ وجلَّ: اكتبوا لعبدي كتاباً في عِلِّيِّين، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أُعيدهم، ومنها أُخرجهم تارةً أخرى. فتعاد روحُه في جسده». وذكر الحديث[٣]. وقد ذكرناه بتمامه في كتاب «التذكرة»[٤]، ورُوي من حديث عليٍّ ﷺ، ذكره الثعلبي.

ومعنى ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ أي: بعد الموت ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ﴾ أي: للبعث والحساب ﴿تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[٥]. يرجع هذا إلى قوله: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ لا إلى ﴿نُعِيدُكُمْ﴾. وهو كقولك: اشتريتُ ناقةً وداراً وناقةً أخرى. فالمعنى: من الأرض أخرجناكم، ونُخرجكم بعد الموت من الأرض تارةً أخرى[٦].

(١) ٨/٣١٨ - ٣١٩.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ١٩٣٤، وابن عبد البر في التمهيد ٢٤/ ٤٠٠.

(٣) أخرجه أحمد (١٨٥٣٤)، وأخرجه أبو داود (٤٧٥٣) بنحوه.

(٤) ص١١٩ - ١٢١.

(٥) الوسيط للواحدي ٣/ ٢١٠.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨١.

الجامع لأحكام القرآن

والمبيّن لما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان

تأليف

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي

(ت ٦٧١ هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

شارك في تحقيق هذا الجزء

محمد رضوان عرقسوسي ماهر حبوش

الجزء الرابع عشر

مؤسسة الرسالة

اعادہ روح کی روایت اگر قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

امام الثعلبی رحمہ اللہ تعالیٰ کی تفسیر الکشف والبیان فی تفسیر القرآن میں اعادہ روح کی حدیث

الكشف والبيان في تفسير القرآن

المعروف بـ

تفسير الثعلبي

للإمام العالم العلامة أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى ٤٢٧ هـ

تحقيق

الشيخ سيد كسروي حسن

الجزء الرابع

المحتوى:

من أول سورة الإسراء - إلى آخر سورة القصص

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

أى فراشًا واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا﴾ (النبأ: ٦) ولم يختلفوا فيه أنّه بالألف.

﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾: أى أدخل وبيّن وطرّق لكم فيه طرقًا. ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا﴾: أصنافًا ﴿مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾: مختلف الألوان والطعوم والمنافع من بين أبيض وأحمر وأخضر وأصفر، ووهب كلّ صنف زوجًا، منها للدوابّ ومنها للناس ثمَّ قال: ﴿كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟﴾ أى ارتعوا ﴿أَنْعَـٰمَكُمْ﴾ يقول العرب: رعيتُ الغنم فرَعَتْ لازم ومتعدّ.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾: الذى ذكرت ﴿لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾: أى لذوى العقول، واحدها نُهية، سُمّيت بذلك لأنّها تنهى صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرّمات.

وقال الضحّاك: ﴿لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ يعنى الذين ينتهون عمّا حُرِّم عليهم.

وقال قتادة: لذوى الورع، وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس: لذوى التقى.

﴿مِنْهَا﴾: أى من الأرض ﴿خَلَقْنَـٰكُمْ﴾: يعنى أباكم آدم. وقال عطاء الخراسانى: إن الملك ينطلق فيأخذ من تراب المكان الذى يدفن فيه فيذرّهُ على النطفة، فيخلق من التراب، ومن النطفة فذلك قوله سبحانه: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ﴾.

﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾: أى عند الموت والدفن، وقال علىّ: «إن المؤمن إذا قبض الملك روحه انتهى به إلى السماء، وقال: يا ربِّ عبدك فلان قبضنا نفسه فيقول: ارجعوا فإنّى وعدتهُ: منها خلقناكم وفيها نعيدكم فإنّه يسمع خفق نعالهم إذا ولّوا مدبرين».

﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾: مرَّة أُخرى بعد الموت عند البعث.

﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَـٰهُ﴾: يعنى فرعون ﴿ءَايَـٰتِنَا كُلَّهَا﴾: يعنى اليد والعصا والآيات التسع ﴿فَكَذَّبَ﴾: بها وزعم أنّها سحر ﴿وَأَبَىٰ﴾: أن يُسلم ﴿قَالَ﴾: فرعون ﴿أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا﴾: يعنى مصر ﴿بِسِحْرِكَ يَـٰمُوسَىٰ ۝ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾: فاضرب بيننا وبينك أجلاً وميقاتًا ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾: لا نجاوزه ﴿نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾: مستويًا. قرأ الحسن وعاصم والأعمش وحمزة سُوى بضم السين، الباقون: بكسر وهما لغتان مثل عُدى وعِدَى، وطُوى وطوى.

قال قتادة ومقاتل: مكانًا عدلاً بيننا وبينك، وقال ابن عباس: صفًا، وقال الكلبى: يعنى سوى هذا المكان، وقال أبو عبيد والقيسى: وسطًا بين الفريقين، وقال موسى بن جابر الحنفى:

وإن أبانا كـــان حلّ ببلدة ... سوًى بين قيس عيلان والفزر

الفزر: سعد بن زيد مناة.

اعادہ روح کی روایت اگر قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

امام الثعلبی رحمہ اللہ تعالیٰ کی تفسیر الکشف والبیان فی تفسیر القرآن میں اعادہ روح کی حدیث

الكشف والبيان في تفسير القرآن

المعروف ب

تفسير الثعلبي

للإمام العالم العلامة أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى ٤٢٧ هـ

تحقيق

الشيخ سيد كسروي حسن

الجزء الثالث

المحتوى:

من أول سورة الأعراف - إلى آخر سورة النحل

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

«النخلة» وذلك أن الله تعالى لما خلق آدم فصلت من طينه فصلة فخلق منها النخلة قال الله: ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ وهى الشرك ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هى الحنظلة.

قال ابن عباس: هذا مثل ضربه الله ولم يخلق هذه الشجرة على وجه الأرض.

﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ اقتلعت. قال ابن عباس، والسدى: استرخت.

الضحاك: استؤصلت. المؤرج: أخذت حيثما هى يقينًا ﴿مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ كذلك الكافر لا خير فيه ولا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ يحقق الله إيمانهم وأعمالهم بالقول والتثبيت، وهو شهادة أن لا إله إلا الله ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ يعنى فى القبر، وقيل: فى الحياة فى القبر عند الله تعالى وفى الآخرة إذا بعث.

مقاتل: ذلك أن المؤمن إذا مات بعث الله إليه ملكًا يقال له: رومان فيدخل قبره فيقول له: إنه يأتيك الآن ملكان أسودان فيسألانك من ربك ومن نبيك وقادتك فأجبهما بما كنت عليه فى حياتك، ثم يخرج فيدخل الملكان وهما منكر ونكير أسودان أزرقان فظان غليظان أعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالريح العاصف معهما مرزبة، فيقعدان ويسألانه لا يشعران بدخول رومان فيقول ربى الله ونبيى محمد ودينى الإسلام، فيقولان له عند الله سعيد ثم يقولان: اللهم فأرضه كما أرضاك، ويفتح له فى قبره باب من الجنة يأتيه منها التحف، فإذا انصرفا عنه قال له: نَمْ نومة العروس، فهذا هو التثبيت ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ يعنى يلعنهم وذلك أن الكافر إذا دخل عليه الملكان قالا له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ قال: لا أدرى. قالا له: لا دريت ولا هديت عشت عصيًا ومت شقيًا، ثم يقولان له نم نومة المنهوس ويفتح من قبره باب من جهنم ويضربانه ضربة بتلك المرزبة فيشهق شهقة يسمعها كل حيوان إلا الثقلين ويلعنه كل من يسمع صوته فذلك قوله ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ﴾ (البقرة: ١٥٩).

روى البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ ذكر قبض روح المؤمن فقال: «فيعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فى قبره، ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: ربى الله ودينى الإسلام ونبيى محمد، وينتهرانه ويقولان الثانية من ربك وما دينك ومن نبيك؟ وهو آخر أسئلة الملكان فيثبته الله فيقول ربى الله ودينى الإسلام ونبيى محمد ﷺ فينادى مناد فى السماء أن ثبت عبدى» فنزل قوله تعالى ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية.

وقال ابن عباس فى هذه الآية: إن المؤمن إذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه

اعادہ روح کی روایت اگر قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

امام بیضاوی رحمہ اللہ تعالیٰ کی تفسیر انوار التنزیل واسرار التاویل میں اعادہ روح کی حدیث

أنوار التنزيل وأسرار التأويل

المعــروف

بتفسير البيضاوي

تأليف

ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد

الشيرازي الشافعي البيضاوي

(ت٦٩١ هـ)

إعداد وتقديم

محمد عبد الرحمن المرعشلي

الجزء الثالث

طبعة جديدة مصححة ومنقحة وُضِع التفسير فيها تحت آيات القرآن الكريم من المصحف العثماني

دار إحياء التراث العربي   مؤسسة التاريخ العربي

بيروت

وإيقاظ لهم حتى يحاسبوا أنفسهم ويتدبروا عواقبهم.

﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾﴾.

﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بإذن الله تعالى وأمره والمدخلون هم الملائكة. وقرىء «وأدخل» على التكلم فيكون قوله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ متعلقاً بقوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ﴾ أي تحييهم الملائكة فيها بالسلام بإذن ربهم.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

﴿أَلَم تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً﴾ كيف اعتمده ووضعه. ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ﴾ أي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة، وهو تفسير لقوله ﴿ضربَ الله مثلاً﴾، ويجوز أن تكون ﴿كلمة﴾ بدلاً من ﴿مثلاً﴾ و ﴿كشجرة﴾ صفتها أو خبر مبتدأ محذوف أي هي ﴿كشجرة﴾، وأن تكون أول مفعولي ضرب إجراء له مجرى جعل وقد قرئت بالرفع على الابتداء. ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ في الأرض ضارب بعروقه فيها. ﴿وَفَرْعُهَا﴾ وأعلاها. ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ ويجوز أن يريد وفروعها أي أفنائها على الاكتفاء بلفظ الجنس لاكتسابه الاستغراق من الإضافة. وقرىء «ثابت أصلها» والأول على أصله ولذلك قيل إنه أقوى ولعل الثاني أبلغ.

﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا﴾ تعطي ثمرها. ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ وقته الله تعالى لإثمارها. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ بإرادة خالقها وتكوينه. ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لأن في ضربها زيادة إفهام وتذكير، فإنه تصوير للمعاني وإدناء لها من الحس.

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾.

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرةٍ خَبِيثَةٍ﴾ كمثل شجرة خبيثة ﴿اجْتُثَّتْ﴾ استؤصلت وأخذت جثتها بالكلية. ﴿مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ﴾ لأن عروقها قريبة منه. ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ استقرار. واختلف في الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة: بكلمة التوحيد ودعوة الإسلام والقرآن، والكلمة الخبيثة بالشرك بالله تعالى والدعاء إلى الكفر وتكذيب الحق، ولعل المراد بهما ما يعم ذلك فالكلمة الطيبة ما أعرب عن حق أو دعا إلى صلاح، والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة. وروي ذلك مرفوعاً وبشجرة في الجنة، والخبيثة بالحنظلة والكشوث، ولعل المراد بهما أيضاً ما يعم ذلك.

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾.

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بَالقولِ الثَّابِتِ﴾ الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم ﴿فِي الحَيَاةِ الدُّنْيا﴾ فلا يزالون إذا فتنوا في دينهم كزكريا ويحيى عليهما السلام وجرجيس وشمعون والذين فتنهم أصحاب الأخدود. ﴿وَفِي الآخِرَةِ﴾ فلا يتلعثمون إذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف، ولا تدهشهم أهوال يوم القيامة. وروي (أنه ﷺ ذكر قبض روح المؤمن فقال: ثم تعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: ربي الله وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ، فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فذلك قوله: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾. ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ الذين

اگر اعادہ روح کی روایت قران کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

امام ابن کثیر رحمہ اللہ تعالیٰ کی تفسیر تفسیر القرآن العظیم میں اعادہ روح کی حدیث

تفسير القرآن العظيم

للإمام ابن كثير

فقيه المفسرين ومفسر المحدثين

تحقيق

أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين

أستاذ كرسي الدراسات القرآنية في جامعة الملك عبد العزيز

أشرف على طبعه

سعد بن فواز الصميل

الجزء الرابع

سورة الأعراف - حتى آخر سورة النحل

دار ابن الجوزي

«إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط[١] من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مدّ البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان - قال: - فتخرج تسيل، كما تسيل القطرة من في السقاء، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون بها - يعني على ملأ من الملائكة -، إلا قالوا: ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا فيستفتحون له، فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها، حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة، فيقول الله: اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: فتعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت، فينادي منادٍ من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة - قال: - فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: من أنت فوجهك الوجه الذي يأتي بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: ربِّ أقم الساعة ربِّ أقم الساعة، حتى أرجع إلى أهلي ومالي».

قال: «وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح[٢]، فجلسوا منه مدَّ البصر، ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة، اخرجي إلى سخط من الله وغضب - قال: - فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح، فيخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الخبيثة؟ فيقولون: فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح له فلا يفتح له - ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، فيقول الله: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحاً - ثم قرأ ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادي مناد من السماء: أن كذب عبدي

(١) الحنوط: ما يطيب به الميت.

(٢) المسوح: جمع مِسْح، وهو كساء من شعر.

اگر اعادہ روح کی روایت قران کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

امام السیوطی رح کی تفسیر الدر المنثور فی التفسیر الماثور میں اعادہ روح کی حدیث

والحاكم وصححه والبيهقي في كتاب عذاب القبر ، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الانصار ، فانتهينا الى القبر ، ولما يلحد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله — وكأن على رؤوسنا الطير — وفي يده عود ينكت به في الارض ، فرفع رأسه فقال : استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ، ثم قال : ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة ، نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر . ثم يجيء ملك الموت ، ثم يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس المطمئنة ، اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان . قال : فتخرج ... تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء ، وان كنتم ترون غير ذلك ، فيأخذها ، فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين ، حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض ، فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟... فيقولون : فلان بن فلان ، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا ، فيستفتحون له فيفتح لهم ، فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها ، حتى تنتهي به الى السماء السابعة ، فيقول الله : اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه الى الارض ، فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى . فتعاد روحه في جسده ، فيأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان لهُ : من ربك ؟ فيقول : ربي الله . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الاسلام . فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله . فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدّقت . فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي ، فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً الى الجنة ، فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ، ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسرك ... هذا يومك الذي كنت توعد . فيقول له : من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير . فيقول له : أنا عملك الصالح . فيقول : رب أقم الساعة ... رب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلي ومالي .

قال : وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة ، نزل

تفسير
الدر المنثور في التفسير بالمأثور

للإمام

عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي

٩١١هـ

ضبط النص والتصحيح واسناد الآيات ووضع الحواشي والفهارس

بإشراف دار الفكر

الجزء الخامس

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

اعادہ روح کی روایت اگر قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

امام بغوی رحمہ اللہ تعالیٰ کی تفسیر معالم التنزیل میں اعادہ روح کی حدیث

تفسير البغوي

«معالم التنزيل»

للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي

(المتوفى - ٥١٦هـ)

المجلد الرابع

حققه وخرج أحاديثه

محمد عبد الله النمر — عثمان جمعة ضميرية — سليمان مسلم الحرش



سمعت الناس يقولون قولاً فقلت مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه، فتختلف أضلاعه، فلا يزال فيها معذَّباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك»(1) .

وروي عن البراء بن عازب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ ذكر قبض روح المؤمن وقال:
«فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك؟
[فيقول: ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد فينتهرانه ويقولان له الثانيةَ: من ربك وما دينك ومن
نبيك](2) وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن فيثبته الله عزّ وجلّ، فيقول: ربي الله وديني الإسلام
ونبيي محمد ﷺ، فينادي منادٍ من السماء: أنْ صَدَق عبدي، قال: فذلك قوله تعالى: **﴿يثبِّت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾**(3) / . ١٩٤/ أ

أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي، أنبأنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الترابي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن سيار القرشي، حدثنا إبراهيم بن موسى(4) الفراء أبو إسحاق حدثنا هشام ابن يوسف حدثنا عبدالله بن يحيى عن هانىء مولى عثمان قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا الله له التثبيت، فإنه الآن يسأل»(5) .

وقال عمرو بن العاص في سياق الموت وهو يبكي: فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فسنُّوا علي التراب سناً ثم أقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي .

قوله تعالى: **﴿ويضلُّ اللّهُ الظالمين﴾** أي: لا يهدي الله المشركين إلى الجواب بالصواب في القبر **﴿ويفعل الله ما يشاء﴾**، من التوفيق والخذلان والتثبيت وترك التثبيت .

---

(١) أخرجه الترمذي في الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر: ٤/١٨١ـ١٨٤، وقال: وهو حديث حسن غريب. وفي الباب عن علي، وزيد بن ثابت، وابن عباس والبراء بن عازب، وأبي أيوب، وأنس، وجابر، وعائشة، وأبي سعيد كلهم رووا عن النبي ﷺ في عذاب القبر .
وأخرجه ابن حبان في الجنائز، باب الميت يسأل ويسمع، ص (١٩٧) من موارد الظمآن .
وحسنه الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح، وقال: هو على شرط مسلم: ١/٤٧ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب» .

(٣) قطعة من حديث طويل أخرجه أبو داود في السنة، باب المسألة في القبر: ٧/١٣٩ـ١٤١، والحاكم في المستدرك: ١/٣٧، ٣٩، والإمام أحمد في المسند: ٤/٢٩٥ـ٢٩٦. وصححه الألباني في تعليقه على المشكاة: ١/٤٨ .
وأخرجه الطبري في التفسير من عدة طرق انظر: ١٦/٥٨٩ـ٥٩٥ .

(٤) في «ب»: ابن محمد .

(٥) أخرجه أبو داود في الجنائز، باب الاستغفار عند القبر للميت: ٤/٣٣٩ والبيهقي في السنن الكبرى: ٤/٥٦، وحسنه النووي في الأذكار ص (١٣٧)، وصححه الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح: ١/٤٨ .

اعادہ روح والی روایت اگر قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

امام ابو البرکات النسفی الماتریدی رح کی تفسیر مدارک التنزیل وحقائق التاویل میں اعادہ روح کی حدیث

تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

« ت ٧١٠ هـ »

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الثاني

دار الكلم الطيب
بيروت

﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

رسول الله ﷺ أن أقولها، وأنا أصغر القوم، فقال رسول الله ﷺ: «ألا إنها النخلة» فقال عمر: يابنيّ لو كنت قلتها لكانت أحب إليّ من حُمْر النَّعم[1].

٢٥ ـ ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ تعطي ثمرها كلّ وقت وقّته الله لإثمارها ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ بتيسير خالقها، وتكوينه ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لأنّ في ضرب الأمثال زيادة إفهام، وتذكير، وتصوير للمعاني.

٢٦ ـ ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هي كلمة الكفر ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هي كلّ شجرة لا يطيب ثمرها. وفي الحديث: «إنها شجرة الحنظل»[2] ﴿اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ استؤصلت جثّتها. وحقيقة الاجتثاث: أخذ الجثة كلّها، وهو في مقابلة: ﴿أصلها ثابت﴾ ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ أي: استقرار. يقال: قرّ الشيء قراراً، كقولك: ثبت ثبوتاً. شبّه بها القول الذي لا يعضد بحجّة، فهو داحض غير ثابت.

٢٧ ـ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: يديمهم عليه ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ هو قول لا إله إلا الله، محمّد رسول الله ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ حتى إذا فتنوا في دينهم لم يزلّوا، كما ثبت الذين فتنهم أصحاب الأخدود، وغير ذلك ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ الجمهور على أنّ المراد به في القبر بتلقين الجواب، وتمكين الصواب. فعن البراء: أنّ رسول الله ﷺ ذكر قبض روح المؤمن فقال: «ثم تعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسان في قبره، فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ فيقول: ربيّ الله، وديني الإسلام، ونبيّي محمّد ﷺ. فينادي منادٍ من السماء: أن صدق عبدي. فذلك قوله ﴿يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾. ثمّ يقول

(١) رواه البخاري (٦١) ومسلم (٢٨١١).
(٢) رواه الترمذي (٣١١٩).

اعادہ روح والی روایت اگر قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے۔

امام ابن جریر طبری رح کی تفسیر جامع البیان عن تاویل آی القرآن میں اعادہ روح کی حدیث

٢٠٧٦٣ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وذكر قَبْضَ روح المؤمن : فتُعاد روحُه فى جسده ، ويأتيه مَلَكان فيجلسانه ، يعنى فى قبره ، فيقولان: مَنْ ربُّك ؟ فيقول: ربىَ الله . فيقولان : ما دينُك ؟ فيقول : دينى الإسلام . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذى بُعِث فيكم ؟ فيقول : هو رسولُ الله . فيقولان له : ما يدريك ؟ فيقول : قرأت كتابَ الله فآمنت به وصدّقْتُ . فينادِى مُنادٍ من السماء أنْ صَدَقَ عبدى . ١٤٣/١٣

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٤ : ٨٠ ، وزاد نسبته إلى ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت ، وابن أبى عاصم فى السنة، وابن مردويه ، والبيهقى فى عذاب القبر ، وقال: « بسند صحيح عن أبى سعيد الخدرى » . وفى لفظ الخبر بعض الخلاف .

« المطراق » ، مما لم تذكره كتب اللغة ، وهو ثابت ، فى جميع روايات الخبر ، فى المواضع التى ذكرتها ، وهو صحيح فى العربية ، ومثله « المطرق » بكسر فسكون ، ومضى فى الخبر رقم : ٢٣٨٩ ، و « المطرقة » ، ، وهى مضربة الحداد التى يطرق بها الحديد .

وقوله : « لا دريت ، ولا تدريت » ، هكذا هو فى المخطوطة ، فأثبته على ذلك ، وكان فى المطبوعة : « لا دريت ولا تليت » ، كما جاء فى جميع المراجع الآنفة . والذى فى المخطوطة مكتوب بوضوح ، لا أجده سائغاً أن يكون الناسخ صحف « تليت » إلى « تدريت » . مع شهرة الخبر . فإن صحت هذه رواية فى الخبر رواها أبو جعفر ، فإنه تكون « تَفَعَّلَ » من « دَرَى » أى طلبت الدراية ، كما تقول « علم » ، وهما سواء فى المعنى . وهى جيدة المعنى جداً .

وأما « لا دريت ولا تليت » ، فقد اختلف فى معناها . قالوا : هى من « تلوت » أى لا قرأت ولا درست من « تلا يتلو » فقالها بالياء ليعاقب بها « الياء » فى « دريت » . وكان يونس يقول : « إنما هو : « ولا أَتليت » فى كلام العرب ، معناه : أن لا تتلى إبله ، أى لا يكون لها أولاد « تتلوها ». وقال غيره : « إنما هو: لا دريت ولا اتّليت ، على افتعلت ، من "ألوت" أى أطقت واستطعت ، فكأنه قال : لا دريت ولا استطعت » . وقال ابن الأثير : « المحدثون يرون هذا الحديث : ولا تليت ، وصوابه : « ولا ائتَلَيْت » .

وقال الزمخشرى فى الفائق (تلا) ، وذكر الخبر : « أى ، ولا اتبعت الناس بأن تقول شيئاً يقولونه . ويجوز أن يكون من قولهم : « تلا فلان تِلْوَ غير عاقِل » ، إذا عمل عمل الجهال، أى لا علمت ولا جهلت يعنى : هلكت فخرجت من القبيلتين .

وأحسب أن الذى فى التفسير ، إن صحت روايته ، أبين دلالة على المعنى مما ذهبوا إليه . هذا ، وفى رواية الخبر عند جمعهم زيادة فى هذا الموضع : « فيقول: لاأدرى ، سمعت الناس يقولون شيئاً» . وهذه رواية أحمد .

تراث الإسلام

تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

١٦

حققه وخرّج أحاديثه

محمود محمد شاكر

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة ت ٨٦٤٢٤٠

اعادہ روح والی روایت اگر قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

تفسیر ابی السعود لقاضی القضاۃ ابی السعود بن محمد العمادی الحنفی میں اعادہ روح کی حدیث

تفسير أبي السعود

أو

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم

لقاضى القضاة أبى السعود بن محمد العمادى الحنفى

٩٠٠ هـ — ٩٨٢ هـ

تحقيق

عبد القادر أحمد عطا

الجزء الثالث

بطلب من الناشر

مكتبة الرياض الحديثة

بالرياض

مرفوعا أو شجرة فى الجنة ﴿ ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ لأن فى ضربها زيادة إفهام وتذكير فإنه تصوير للمعانى بصور المحسوسات ﴿ ومثل كلمة خبيثة ﴾ هى كلمة الكفر والدعاء إليه أو تكذيب الحق أو ما يعم الكل أو كل كلمة قبيحة ﴿ كشجرة خبيثة ﴾ أى كمثل شجرة خبيثة قيل هى كل شجرة لا يطيب ثمرها كالحنظل والكشوث ونحوهما وتغيير الأسلوب للإيذان بأن ذلك غير مقصود الضرب والبيان وإنما ذلك أمر ظاهر يعرفه كل أحد ﴿ اجتثت ﴾ استؤصلت وأخذت جثتها بالكلية ﴿ من فوق الأرض ﴾ لكون عروقها قريبة منه ﴿ مالها من قرار ﴾ استقرار عليها .

﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ الذى ثبت بالحجة عندهم وتمكن فى قلوبهم وهو الكلمة الطيبة التى ذكرت صفتها العجيبة ﴿ فى الحيوة الدنيا ﴾ فلا يزالون عنه إذا افتتنوا فى دينهم كزكريا ويحيى وجرجيس وشمسون والذين فتنهم أصحاب الأخدود ﴿ وفى الآخرة ﴾ فلا يتلعثمون إذا سئلوا عن معتقدهم فى الموقف ولا تدهشهم أهوال القيامة أو عند سؤال القبر . روى أنه عليه الصلاة والسلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم يعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فى قبره فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الإسلام ونبيي محمد عليه الصلاة والسلام فينادى مناد من السماء إنه صدق عبدى فذلك قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) وهذا مثال لإيتاء الشجرة المذكورة أكلها كل حين قال الثعلبى فى تفسيره أخبرنى أبو القاسم بن حبيب فى سنة ست وثمانين وثلثمائة قال سمعت أبا الطيب محمد بن على الخياط يقول سمعت سهل بن عمار العملى يقول رأيت يزيد بن هرون فى منامى بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال أتانى فى قبرى ملكان فظان فقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فأخذت بلحيتى البيضاء فقلت لهما ألمثلى يقال هذا وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا .

﴿ ويضل الله الظالمين ﴾ أى يخلق فيهما الضلال عن الحق الذى ثبت المؤمنين

اعادہ روح والی روایت اگر قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

علامہ جار اللہ زمخشری کی تفسیر الکشاف میں اعادہ روح کی حدیث

طيبة﴾ وهو: تفسير لقوله: ضرب الله مثلاً كقولك: شرف الأمير زيدًا كساه حلة وحمله على فرس، ويجوز أن ينتصب مثلاً وكلمة بضرب أي: ضرب كلمة طيبة مثلاً بمعنى: جعلها مثلاً ثم قال: كشجرة طيبة على أنها خبر مبتدأ محذوف بمعنى هي: كشجرة طيبة ﴿أصلها ثابت﴾ يعني: في الأرض ضارب بعروقه فيها ﴿وفرعها﴾ وأعلاها وراسها ﴿في السماء﴾ ويجوز أن يريد وفروعها على الاكتفاء بلفظ الجنس، وقرأ أنس بن مالك: كشجرة طيبة ثابت أصلها.

فإن قُلْتَ: أيّ فرق بين القراءتين؟ قُلْتُ: قراءة الجماعة أقوى معنى؛ لأنّ في قراءة أنس أجريت الصفة على
الشجرة، وإذا ق ... قوى معنى
من قولك: مرر ... نه إنما هو
الأب لا رجل، و ... : كل كلمة
حسنة كالتسبي ... ة، والدعوة،
وعن ابن عباس ... جرة فكل
شجرة مثمرة ... ن، والعنب،
والرّمان، وغير ... الله ﷺ قال
ذات يوم: «إن ا ... خبروني ما
هي؟ فوقع النا ... ا فوقع في
قلبي أنها النخل ... وأنا أصغر
القوم، وروي: ف ... ال لي عمر:
يا بنيّ لو كنت ... عم، ثم قال
رسول الله ﷺ: ... رضي الله
عنهما: شجرة ... اه: في جهة
العلوّ والصعود ولم يرد المظلة، كقولك في الجبل: طويل في السماء تريد: ارتفاعه وشموخه.

﴿تؤتي اكلها كل حين﴾ تعطي ثمرها كل وقت وقته الله لأثمارها ﴿بإذن ربها﴾ بتيسير خالقها وتكوينه ﴿لعلهم يتذكرون﴾ لأن في ضرب الأمثال زيادة إفهام وتنكير وتصوير للمعاني.

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾.

﴿كشجرة خبيثة﴾ كمثل شجرة خبيثة أي: صفتها كصفتها. وقرئ: ومثل كلمة بالنصب عطفًا على كلمة طيبة، والكلمة الخبيثة كلمة الشرك، وقيل: كل كلمة قبيحة، وأمّا الشجرة الخبيثة فكل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل، والكشوث، ونحو ذلك، وقوله: ﴿اجتثت من فوق الأرض﴾ في مقابلة قوله: أصلها ثابت، ومعنى اجتثت: استؤصلت، وحقيقة الاجتثاث أخذ الجثة كلها ﴿ما لها من قرار﴾ أي: استقرار، يقال: قرّ الشيء قرارًا كقولك: ثبت ثباتًا، شبه بها القول الذي لم يعضد بحجة فهو داحض غير ثابت، والذي لا يبقى إنما يضمحل عن قريب لبطلانه من قولهم الباطل لجلج، وعن قتادة: أنه قيل لبعض العلماء: ما تقول في كلمة خبيثة؟ فقال: ما أعلم لها في الأرض مستقرًا ولا في السماء مصعدًا إلا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها القيامة.

يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾.

﴿القول الثابت﴾ الذي ثبت بالحجة والبرهان في قلب صاحبه وتمكن فيه فاعتقده واطمأنت إليه نفسه، وتثبيتهم به في الدنيا أنهم إذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كما ثبت الذين فتنهم أصحاب الأخدود، والذين نشروا بالمناشير، ومشطت لحومهم بأمشاط الحديد، وكما ثبت جرجيس وشمسون وغيرهما، وتثبيتهم في الآخرة أنهم إذا سئلوا عند تواقف الأشهاد عن معتقدهم ودينهم لم يتلعثموا ولم يبهتوا ولم تحيرهم أهوال الحشر، وقيل معناه: الثابت عند سؤال القبر، وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر قبض روح المؤمن فقال: «ثم يعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك؟ وما دينك؟ فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد، فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي»[2]، فذلك قوله: ﴿يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ ﴿ويضل الله الظالمين﴾ الذين لم يتمسكوا بحجة دينهم، وإنما اقتصروا على تقليد كبارهم وشيوخهم كما قلد المشركون آباءهم فقالوا: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾[3] وإضلالهم في الدنيا أنهم لا يثبتون في مواقف الفتن وتزل أقدامهم أوّل شيء، وهم في الآخرة أضل وأزل ﴿ويفعل الله ما يشاء﴾ أي: ما توجبه الحكمة؛ لأن مشيئة الله تابعة للحكمة من تثبيت المؤمنين وتأييدهم وعصمتهم عند ثباتهم وعزمهم، ومن إضلال الظالمين وخذلانهم والتخلية بينهم وبين شأنهم عند زللهم.

۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾.

﴿بدلوا نعمة الله﴾ أي: شكر نعمة الله ﴿كفرًا﴾؛ لأن شكرها الذي وجب عليهم وضعوا مكانه كفرًا، فكأنهم غيروا الشكر إلى الكفر وبدلوه تبديلاً، ونحوه: ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾[4] أي شكر رزقكم حيث وضعتم التكذيب موضعه، ووجه آخر وهو أنهم بدلوا نفس النعمة

---

(1) رواه البخاري في كتاب: تفسير القرآن ومن سورة إبراهيم، باب: «كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء».. (الحديث رقم: 4698)، ومسلم في كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم، باب: «مثل المؤمن مثل النخلة» (الحديث رقم: 7029).

(2) رواه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في المسألة في القبر وعذاب القبر، وأحمد في مسنده 4/287 ـ 288.

(3) سورة الزخرف، الآيتان: 22 و23.

(4) سورة الواقعة، الآية: 82.

اعادہ روح والی روایت اگر قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

علامہ ابن رجب رح کی تفسیر روائع التفسیر میں اعادہ روح کی حدیث

بُعث فيكم؟ فيقولُ: هو رسولُ اللَّه ﷺ، فيقولان له: وما يُدريك، فيقولُ: قرأتُ كتابَ اللَّه فآمنتُ به وصدَّقتُ».

وفي رواية له(١): «فذلك قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]» الآية، قال: «فينادي منادٍ من السماء: أن صدقَ عبدي فافرشُوه من الجنة، وافتحُوا له بابًا إلى الجنة وألبسُوه من الجنة، قال: فيأتيه من رَوْحِها وطيبِها، قال: ويفسحُ له في قبرِه مدَّ بصرِه» قال: وذكر الكافرَ، قال: «وتعادُ روحُه إلى جسدِه ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربُّك؟ فيقولُ: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما دينُك؟ فيقولُ: هاه هاه لا أدري، فينادي منادٍ من السماء: أن كذبَ عبدي فافرشُوه من النار، وألبسُوه من النار، وافتحُوا له بابًا إلى النار»، قال: «فيأتيه من حرِّها وسمومِها» قال: «ويضيَّقُ عليه قبرُهُ حتَّى تختلفَ أضلاعُه».

وفي رواية له(٢): «ثم يقيَّضُ له أعمى أبكمُ معه مرزبةٌ من حديدٍ لو ضُرِبَ بها جبلٌ لصارَ ترابًا» قال: «فيضربُهُ ضربةً يسمعُها ما بين المشرقِ والمغربِ إلا الثقلين، فيصيرُ ترابًا» قال: «ثم تُعادُ فيه الرُّوح».

وخرَّجه النسائيُّ وابنُ ماجه مختصرًا، وخرَّجه الإمامُ أحمدُ بسياقٍ مطوَّلٍ والحاكمُ(٢)، وقال: على شرط الشيخين.

وفي رواية للإمامِ أحمدَ: «ثم يقيَّضُ له أعمى أبكمُ أصمُّ في يده مرزبةٌ لو ضُرِبَ بها جبلٌ كان ترابًا فيضربُه ضربةً فيصير ترابًا، ثم يعيدُه اللَّهُ عزَّ وجلَّ كما كان، فيضربُه ضربةً أخرى فيصيحُ صيحةً يسمعها كلُّ شيءٍ إلا الثقلين».

(١) «السنن» (٤٧٥٣).
(٢) أخرجه: أحمد (٤/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٧)، والنسائي (٤/ ٧٨)، وابن ماجه (١٥٤٨)، والحاكم (١/ ٣٧ ـ ٤٠).

رَوَائِعُ التَّفْسِيرِ

الجَامِعُ لِتَفْسِيرِ الإِمَامِ ابْنِ رَجَبٍ الحَنْبَلِي

تَفْسِيرُ ابْنِ رَجَبٍ الحَنْبَلِي

للإمام العلّامة
الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي

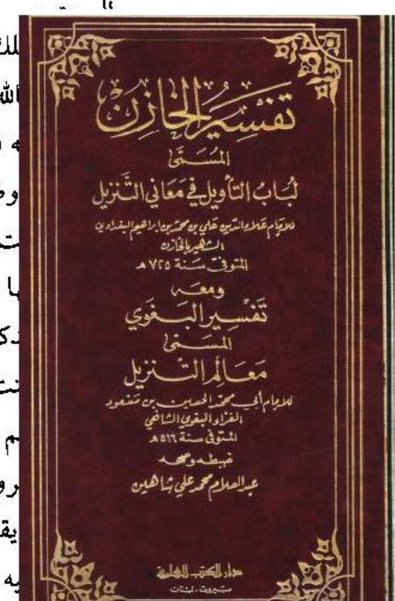
جَمْعُ وَتَأْلِيفُ وَتَعْلِيقُ
أَبِي مُعَاذ
طارق بن عوض الله بن محمد

المُجَلَّدُ الأَوَّلُ

دَارُ العَاصِمَة
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيع

اعادہ روح والی روایت اگر قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

علامہ خازن رح کی تفسیر لباب التاویل فی معانی التنزیل میں اعادہ روح کی حدیث



ملك فيقول: ما كنت تعبد؟ فإن هداه الله، قال: كنت أعبد الله فيقول له: ما كنت ... الله ورسوله فلا يسأل عن شيء بعدها فينطلق به إلى بيت كان له في النار، فيقال ... ه فأبدلك به بيتاً في الجنة فيراه، فيقول: دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي. فيقال ... وضع في قبره، آتاه ملك فينهضه فيقول ما كنت تعبد؟ فيقول: لا أدري. فيقال ... ت تقول في هذا الرجل فيقول كنت أقول ما يقول الناس فيه فيضربه بمطراق من ... ا الخلق غير الثقلين» وأخرجه النسائي. أيضاً عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ... ذكم آتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان: ما ... نت أقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ... م يفسح له في قبره سبعون ذراعاً، ثم ينور له فيه ثم يقال له: ثم فيقول أرجع إلى ... روس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه، ذلك ... يقولون قولاً فقلت مثلهم لا أدري فيقولان: قد كنا نعلم أنك كنت تقول ذلك. ... يه فتختلف أضلاعه، فلايزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك» أخرجه الترمذي. عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهت إلى القبر، ولما يلحد بعد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير وبيده عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه ﷺ فقال: تعوذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً زاد في رواية قال: إن الميت ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حين يقال له: يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك وفي رواية يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله فيقولان له وما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان: وما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت، زاد في رواية فذلك قوله: يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم لقناه قال فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوا له من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره وإن كان الكافر فذكر موته قال: فتعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول: هاه هاه لا أدري. فيقولان ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء أن قد كذب عبدي فافرشوا له من النار

الناس مدبرين، ثم يجلس ويوضع كفنه في عنقه ثم يُسأل» ورُوِيَ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ثم ينوّر له فيه، ثم يقال له: نَمْ فيقول أرجع إلى أهلي فأُخبرهم، فيقولان نَمْ كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحبّ أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً أو كافر، قال: سمعت الناس يقولون قولاً فقلت مثله لا أدري، فيقولان: قد كنّا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك» ورُوِيَ عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ ذكر قبض روح المؤمن وقال: «فتُعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيُجلِسانه في قبره ويقولان له مَن ربك وما دينك ومَن نبيّك؟ فيقول: ربي الله وديني الإسلام ونبيّي محمد فينتهرانه ويقولان له الثانية من ربك وما دينك ومَن نبيّك وهي آخر فتنة تعرض على المؤمنين فيثبته الله عزّ وجلّ، فيقول: ربي الله وديني الإسلام ونبيّي محمد ﷺ فينادي منادٍ من السماء أنْ صدق عبدي، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول

اعادہ روح والی روایت اگر قرآن کے مخالف ہوتی تو مفسرین اس کو آیات کی تفسیر میں ذکر نہ کرتے

قاضی مجیر الدین المقدسی الحنبلیؒ کی تفسیر فتح الرحمٰن فی تفسیر القرآن میں اعادہ روح کی حدیث

فتح الرحمن في تفسير القرآن

تأليف

الإمام القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي

المولود سنة (٨٦٠ هـ) ـ والمتوفى سنة (٩٢٧هـ)

رحمه الله تعالى

المجلد الثالث

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية

دولة قطر

كثيرٍ، وابنُ عامرٍ، والكسائيُّ، وخلفٌ: (خَبِيثَةٌ اجْتُثَّتْ) بضمِّ التنوينِ في الوصلِ، واختلفَ عن ابنِ ذكوانَ[١].

﴿ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ استقرارٍ.

* * *

﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾.

[٢٧] ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ هو قولُ: لا إلهَ إلا اللهُ ﴿ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ قبلَ الموتِ ﴿ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ يعني: في القبرِ، وردَ في الحديثِ: «إِنَّ الرُّوحَ تَعُودُ إِلَى الْمَيِّتِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فِي قَبْرِهِ، فَيَقُولاَنِ: مَا رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَدِينِيَ الإِسْلاَمُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ، فَيَنْتَهِرَانِهِ الثَّانِيَةَ وَيَقُولاَنِ: مَا رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ، فَيَقُولُ: اللهُ رَبِّي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي، وَالإِسْلاَمُ دِينِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي»، وذلكَ قولُه: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ الآية»[٢]، وكانَ ﷺ إذا فرغَ من دفنِ الميتِ، وقفَ عليهِ وقالَ: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ؛ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ»[٣].

---

(١) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٢٩٩)، و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٢٧٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٣/ ٢٣٥).

(٢) رواه البخاري (١٣٠٣)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، ومسلم (٢٨٧١)، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ نحوه.

(٣) رواه أبوداود (٣٢٢١)، كتاب: الجنائز، باب: الاستغفار عند القبر للميت في=

المحرر الوجيز

في

تفسير الكتاب العزيز

للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي

المتوفى سنة ٥٤٦ هـ

تحقيق

عبد السلام عبد الشافي محمد

طبعة محققة عن نسخة آيا صوفيا - استانبول، رقم (١١٩)

المحفوظة صورتها في مكتبة مرعشي نجفي - قم

الجزء الثالث

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾﴾

﴿القول الثابت في الحياة الدنيا﴾، كلمة الإخلاص والنجاة من النار: لا إله إلا الله، والإقرار بالنبوة.

وهذه الآية تعم العالم من لدن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة، وقال طاوس وقتادة وجمهور العلماء: ﴿الحياة الدنيا﴾ هي مدة حياة الإنسان. ﴿وفي الآخرة﴾ هي وقت سؤاله في قبره. وقال البراء بن عازب وجماعة ﴿في الحياة الدنيا﴾ هي وقت سؤاله في قبره - ورواه البراء عن النبي عليه السلام في لفظ متأول.

قال القاضي أبو محمد: ووجه القول لأن ذلك في مدة وجود الدنيا.

وقوله ﴿في الآخرة﴾ هو يوم القيامة عند العرض.

قال القاضي أبو محمد: والأول أحسن، ورجحه الطبري.

و ﴿الظالمين﴾ في هذه الآية، الكافرين، بدليل أنه عادل بهم المؤمنين، وعادل التثبيت بالإضلال، وقوله: ﴿ويفعل الله ما يشاء﴾ تقرير لهذا التقسيم المتقدم، كأن امرأً رأى التقسيم فطلب في نفسه علته، فقيل له: ﴿ويفعل الله ما يشاء﴾ بحق الملك.

وفي هذه الآية رد على القدرية.

وذكر الطبري في صفة مساءلة العبد في قبره أحاديث، منها ما وقع في الصحيح. وهي من عقائد الدين، وأنكرت ذلك المعتزلة. ولم تقل بأن العبد يسأل في قبره، وجماعة السنة تقول: إن الله يخلق له في قبره إدراكات وتحصيلاً، إما بحياة كالمتعارفة، وإما بحضور النفس وإن لم تتلبس بالجسد كالعرف، كل هذا جائز في قدرة الله تعالى، غير أن في الأحاديث: «إنه يسمع خفق النعال»، ومنها: «إنه يرى الضوء كأن الشمس دنت للغروب»، وفيها: «إنه ليراجع»، وفيها: «فيعاد روحه إلى جسده»، وهذا كله يتضمن الحياة - فسبحان رب هذه القدرة.

وقوله: ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ الآية، هذا تنبيه على مثال من ظالمين أضلوا، والتقدير: بدلوا شكر نعمة الله كفراً، وهذا كقوله: ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ [الواقعة: ٨٢].

و ﴿نعمة الله﴾ المشار إليها في هذه الآية هو محمد عليه السلام ودينه، أنعم الله به على قريش، فكفروا النعمة ولم يقبلوها، وتبدلوا بها الكفر.

والمراد بـ ﴿الذين﴾ كفرة قريش جملة - هذا بحسب ما اشتهر من حالهم - وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين. وروي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب: أنها نزلت في الأفجرين من قريش: بني مخزوم وبني أمية. قال عمر: فأما بنو المغيرة فكفوا يوم بدر. وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين، وقال ابن عباس: هذه الآية في جبلة بن الأيهم.

قال القاضي أبو محمد: ولم يرد ابن عباس أنها فيه نزلت لأن نزول الآية قبل قصته، وإنما أراد أنها تحصر من فعل جبلة إلى يوم القيامة.